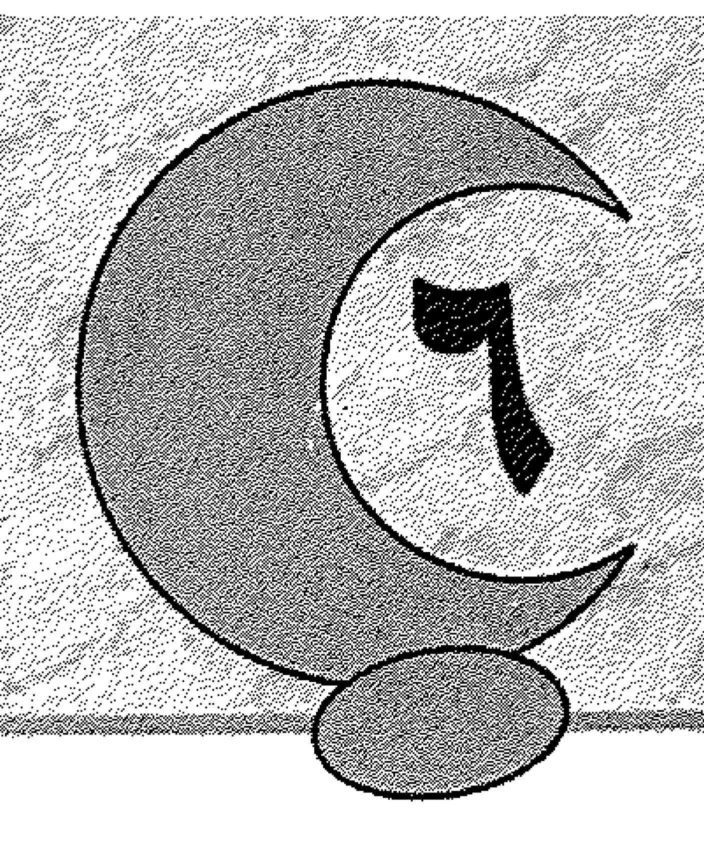
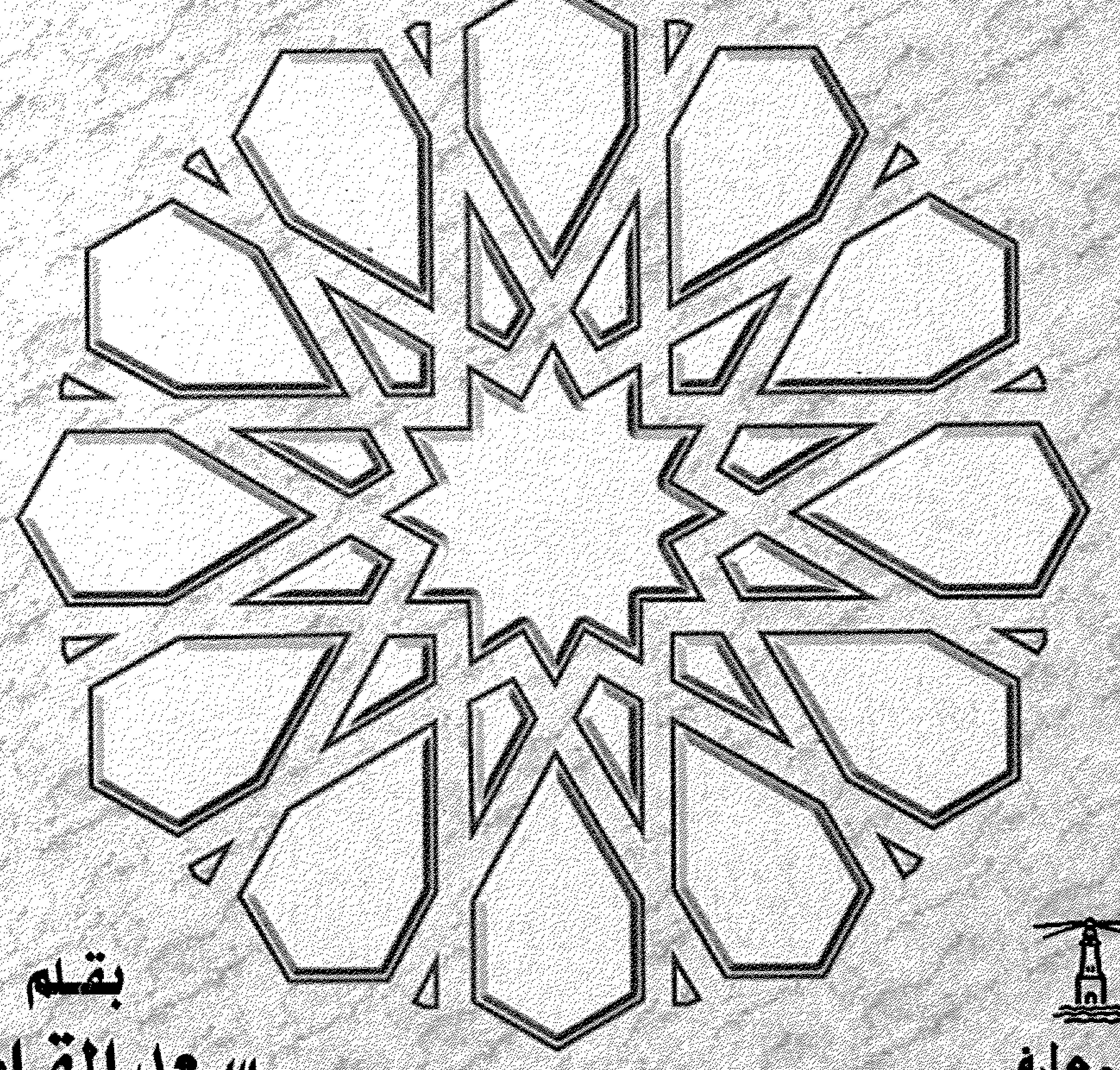


الصحابة

عبد الله بن مسعود

الصحابى المجاهد



بقلم
سعد القاضى

دار المعارف

الصحابة

٦

عبد الله بن مسعود

الصحابى المجاهد

بقلم : سعد القاضى
رسوم داخلية: مى نوار



دار المعارف

تصميم الغلاف: شريفة أبو سيف

تنفيذ المتن والغلاف
بالمركز الالكترونى
دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة - ج . م . ع
هاتف: ٥٧٧٧٠٧٧ - فاكس: ٥٧٤٤٩٩٩ E-mail: maaref@idsc.net.eg

○ قَدْ يكونُ الإنســانُ قليلَ المال، رقيقَ الحَال، ضئيلَ الجسْم بين الرجَال، ومعَ ذلكَ يعلُو فى نظرِ الإسلامِ ويسْمُو حتّى يكونَ علمًا منَ الأعلاَم؛ لأنه آمنَ إيماناً صَادقًا، وجاهدَ جهادًا كريمًا وآثرَ ما عندَ الله عَلى ما عندَ النّاس.

قال تعالى:

﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ (١)

وهذَا مثلٌ على ذلك تقدمهُ مدرسةُ النبوّة..

إنــه الصحَابى الجليلُ أبو عبدُ الرحمن عبد الله بن مســعود الهذَلى، الذى كانَ منْ أسرةٍ فقيرةٍ رقيقةِ الحَال ضَعيفة المكَانة، فأُمّــه هى أم عبد بن عبدُود..أســلمَت وهاجَرت.. فعبدُالله بنُ مسعودٍ صحَابى وابنُ صحابيّة.

كانَ يرعَى غنمَ أحد المشْـركين المجْرمين هــو «عقبةُ بنُ أبى مُعَيْط» لكنّ الله أعزّ ابنَ مســعودٍ بالإســلام، فدخلَ فى دَعْوته مبكِرا حتّى قَال:

لقدْ رأيتنى سَــادس ســتّة ما عَلى الأرضِ مسْلم غيرنَا.. أجل لقد آمنَ بالرســول ﷺ،قبلَ أنْ يدخلَ الرسولُ ﷺ دارَ الأرقَم..

---

(١) سورة النحل الآية: ٩٦.

وأصبحَ سادسُ ستّة أسْلموا واتبعُوا الرسولَ ﷺ.

أما الستة فهم: أبوبكر رضي الله عنه، عثمان رضي الله عنه، الزبير بن العوام رضي الله عنه، عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، ثم عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

◎ عبدُ الله بنْ مسـعود رضي الله عنه إذنْ مـنَ الأوائلِ المبكرينَ، ولقد تحدّثَ عنْ أولِ لقاءٍ له برسُولِ الله ﷺ فقال:

كُنْتُ غلامًا يافعًا، يرعَى غنمًا لعقبةَ بن أبى معيْط.

فجاء النبى ﷺ، وأبو بكر رضي الله عنه، فقَالا:

يا غلاَم، هلْ عندَك منْ لبنٍ تسقينَا..؟؟

فقلتُ: إنّى مؤْتمَن، ولستُ ساقيكمَا..

فقال النبى ﷺ:

هلْ عندكَ منْ شاةٍ حَائِلٍ (لم ينزُ عليهَا الفحْل)؟؟

قلتُ: نعَم..

ويقول عبد الله بن مسعود: فأتيتهما بها، فَعَقَلَهَا النبى ﷺ ومسحَ الضرعَ ودعَا ربّه فحفَلَ الضرْع.. ثم أتاهُ أبو بكر بصخْرةٍ متقعّرَة، فاحتلَبَ فيهَا فشـربَ أبو بكر، ثم شـربتُ.. ثم قَال للضرْع: أقْلِصى، فَقَلَصَ..

فأتيتُ النبى ﷺ بعدَ ذلك، فقلتُ: علّمْنى منْ هذا القوْل..



فقال ﷺ : إنك غُلاَم معَلّم.

غلاَم معلّم: أى أنه سيصبحُ واحدًا مِنَ المقربينَ إلى أهلِ بيتِ النبوة، ويتعلّمُ منَ الرسولِ كلمَاته ومنَ القرآنِ آياته.. ثم يعلمها للناس .

قال: فأخذْتُ منْ فيهِ سبعِينَ سورةً لا ينازعُنى فيهَا أحَد. لقدْ تعلّمتُ منْ رسولِ الله ﷺ .. ومِا تعلّمته منَ الرسولِ علّمتهُ للمسْلمين.

۞ مفتاح إسلام عبد الله بن مسعود:

– كانَ مفتاحُ إسْلامه كَلمتيْن عَظيمتيْن: الأولى قالهَا عنْ نفْسه «إنّى مؤْتمَن».. والثانية كانتْ من الصادق المصدُوق ﷺ حيثُ قال له: إنكَ غلامٌ معلّم؟؟.. وكانَ لهاتين الكلمَتيْن دَوْرٌ عظيمٌ فى حيَاته، وقد أصبحَ من أعيانِ عُلَماء الصّحَابة.

– والعلمُ يقتضِى أمانةً فِى التبْليغ، وتحرّجًا فى الفُتْيَا، حتى أصبحَ ابنُ مسعود ذلكَ الرجلُ الذى يشارُ إليْه بالبنَانِ، وتُضْرَبُ إليْه أكبادُ الإبلِ طلبًا لعلْمه.

– وبالرغم منْ أنّ ابنَ مسعُود كان وحيدًا وليس له عشيرة تحْميه.. ومعَ أنه كانَ ضئيلَ الجسْم دقيقَ السّاقين، فإنّ ذلك لم يَحُلْ دونَ ظهورِ شجَاعته وَقُوته – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – ولهُ مواقفُ رائعةٌ فِى ذلك منها ذلك المشْهد المثيرُ فِى مكّةَ المكرّمَة.

حيثُ سَــادات قريش وزعمائهَا هنَالك جالسُون، فيقفُ عَلى رءوسِهم، ويرفعُ صوتَهُ الحلْو المثيرُ بقرآنِ الله تعالى:

﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ﴿٣﴾
عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ﴿٤﴾ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ﴿٥﴾ وَٱلنَّجۡمُ
وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ﴿٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ
﴿٧﴾ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ
وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ﴿١٠﴾
فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ ﴿١١﴾ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ
وَٱلرَّيۡحَانُ ﴿١٢﴾ ﴾[1]

ثم يواصلُ ابنُ مسعود قراءته..

وزعماءُ قريشٍ في دهْشَةٍ..

إنهُم لا يصدِّقون أعينهُم التِي ترَى..

ولاَ آذانهُم التى تسمَع..

ولا يتصورُون أنّ هذَا الذى يتحدّى بأسَهم وكبرياءَهُم إنمَا هو أجيرٌ وراعِى غنَم لشريفٍ منْ شرفائِهم.

.. عبد الله بن مسعود الفَقير المغمور[2]..!!

(١) سورة الرحمن الآيات : ١ - ١٢ .

(٢) يقال : غمر فلان فلاناً : غطّاه بفضله ، فهو كثير الفضل .

يالهُ من مشْهدٍ مُثير!!!

○ هجرته رضى الله عنه إلى الحبشة:

بسبب شدّة أذى المشركين للمسْلمين فى مكّةَ، فقدْ أَذِنَ لهُم الرسُول ﷺ بالهجرة إلى الحَبشَة.. هاجر ابنُ مسعود فى الفوج الأولِ منَ المهاجرينَ الذِينَ استقبلَهم ملكُ الحبشَة «النجاشى» الذِى رحّبَ بهِم وجلسَ إليهم وسمعَ منْهُم بوَاسطة زعِيمهم جعفر بن أبى طالب ومنعَ أذى قريش عَن المسْلمين، حيث جاء نفرٌ منْ قريشٍ عَلى رأسِهم، عمرُو بنُ العاصِ الذِى أُرسلَ منْ قبلِ قريش إلى الحبشة بقصْدِ إعادتهم إلى مكّة، ونزلَ فيهم قوله تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١) ﴾ (١)

- ولكنّ ابنَ مسعود لمْ يطقْ أنْ يبتعدَ عنْ رسولِ الله ﷺ فكانَ أولُ قادم منَ الحبشة بعدَ الهجْرة.. ثم هاجرَ إلى المدِينة بعد ذلك، وآخَى ﷺ بينهُ وبينَ الزبير بن العوّام رضى الله عنه وسعْد بن معَاذ رضى الله عنه.. وهذَا إنْ دلّ على شيءٍ فهوَ يدلّ عَلى حُبّ الرسول ﷺ له، وتقديره لإيمانه.

(١) سورة النحل الآية: ٤١.



○ اقتداؤه بالنبى ﷺ :

كانَ ابنُ مسعود يَقْفُو أثرَ رسولِ اللّهﷺ في عِبادته، ويلتزمُ بها فى سرِّه وجَهْره، فى بيتِهِ وأمامَ النّاس.

○ مواقف أثنى عليه فيها رسولُ الله ﷺ :

منْ مواقفِه التى أثنَى عليه فيهَا رسـولُ اللهﷺ ، أنّه أمره أنْ يأتى له بسـواكٍ منَ الأراكِ منْ شـجَرة.. فصعدَ.. وكانَ فى ساقِه دقّة – فضحكَ القومُ من سَاقه وهو يصعَدُ الشجَرة.

فقالَ النبى ﷺ : مَا يضْحِكُكُم؟

قالُوا: منْ دقّةِ ساقيْه.

قَال النبىﷺ :

والذِى نفسِى بيدِه لهمَا أثقلُ فى الميزانِ منْ أُحُد. (جبَل أُحد).

ولطالَمَا كان يطيبُ للرسولِﷺ ، أنْ يستمعَ للقرآنِ منْ فمِ ابنِ مسـعودٍ. دعَاه الرسولُ ﷺ يومًا – وقَال له ﷺ : اقرأ عَلىَّ يا عبدَ الله.

دهشَ عبدُ الله.. كيفَ يطلبُ منه رسولُ اللّه ذلكَ؟!

قَال عبدُ الله: اقرأُ عليكَ، وعليك أُنْزِلَ يا رسُولَ الله؟!

فقال له الرسُولﷺ : إنى أحبّ أنْ أسمعَهُ من غيْرِى..



فأخذَ ابنُ مسعود يقْرأ:

فقرأ من أولِ سورة النِّسَاءِ إلى قوله تعالى:

﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ (١)

هنَـا.. غلبَ البكاءُ رسـولَ اللّه ﷺ .. وفاضـت الدموعُ مِنْ عَينيْهِ.. وأشَار بيدهِ إلى ابنِ مسعود:

- حَسْبكَ .. حَسْبكَ يا ابن مسعود.

۞۞۞

وتحدّثَ هو بنعْمةِ اللّه عليْه فقَال:

(واللّه، ما نزلَ منَ القرآنِ شـيءٌ إلاّ وأنا أعلمُ فى أىِّ شـيءٍ نزَلَ.. وما أحدٌ أعلمُ بكتـابِ الله مِنّى.. ولو أعلمُ أحدًا تمتطِى إليه الإبلَ أعلمُ منى بكتابِ الله لأتيتُه وما أنا بخَيركُم)!!

ولقدْ شهدَ له بهذَا السبْق أصحابُ رسولِ الله ﷺ.

قَال عنه أميرُ المؤمنينَ عُمَر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «لقد مُلِئَ فقهًا».

۞۞۞

(١) سورة النساء آية ٤١.

○ هو.. وخلفاء الرسول ﷺ :

عَرَف خلفاءُ الرسول لابن مسعود قدرَه.. فولّاه أميرُ المؤمنينَ عمرُ على بيتِ مالِ الكُوفة، وقَال لأهلهَا حينَ أرسلَه إليهم:

«إنــي والله الذى لاإله إلاهو، قدْ آثرتكُم بِه عَلى نفْســي فخُذُوا منه وتعلّموا».

- ولقــدْ أحبّهُ أهــلُ الكُوفة حُبّا لــمْ يظفرْ بمثلِه أحــدٌ قبلَه، ولاأحدٌ مثلَه.. وإجماعُ أهلِ الكوفةِ على حُبِّ إنسَــانٍ، أمر يشبهُ المعْجــزات.. ذلك لأنهم أهلُ تمردٍ وثــورَة، لايصبرونَ عَلى طعامٍ وَاحِد.. ولايطيقُون الهدوءَ والسلاَم.. فهذَا حبٌّ يشبهُ المعْجزَات.

ولقــدْ بلغَ منْ حبهــم إياه أنْ أحاطُوا به حــينَ أرادَ الخليفةُ عثمانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عزلَه عنِ الكوفة وقالُوا له:

-أقم معَنا ولاتخْرج، ونحنُ نمنعكَ أن يصلَ إليك شيءٌ تكرهُه منــه. ولكنّ ابنَ مســعود أجابهُــم بكلماتٍ تصورُ عظمَةَ نفسِــه وتقواهَا إذْ قالَ لهُم:

- إنّ له عليّ الطاعَة وإنهَا ســتكونُ أمورٌ وفتَن، ولا أحبّ أنْ أكونَ أوّل منْ يفتحُ أَبوابهَا.

○ هو.. وعثمان بن عفان :

حدثَ خلافٌ بينَ الخليفة عثمان بن عفان وبينَ عبد الله بن مسعود، وتفاقمَ الخلافُ واشتدّ حتّى حَجَبَ عثمانُ عنْ عبدالله

راتبَه منْ بيتِ المال.. ورغْم ذلك.. لم يَقُلْ ابنُ مسعودٍ فى عثمانَ كلمةَ سـوءٍ واحِدة.. بل وقفَ موقفَ المدافعِ والمحذرِ حينَ رأى التذمّر فِى عهدِ عثمانَ يتحولُ إلى ثورَة، وقَال عندمَا سمعَ عنْ محاولةِ اغتيالِ الخليفة عثمان:

«لئنْ قتَلُوه.. لا يستخلفُون بعْده مثلَه».

ويقولُ بعضُ أصحابِ ابنِ مسعود:

ما سمعتُ ابنَ مسعودٍ يقولُ فى عثمانَ سبّةً قَطّ.

○ ومن وَرعِه وتقْوَاه:

لمْ يكُن سَـبْقه فى القرآنِ الكريمِ والفقهِ موضع الثناءِ فحسْب بلْ كانَ كذلك أيضًا سبقه فى الورع والتقَى.

اجتمعَ نفرٌ منَ الصحابة يومًا عندَ على بن أبى طالب كَرّمَ اللّه وجهَه فقالُوا له:

- يا أميرَ المؤمنينَ، ما رأينا رجلاً كانَ أحسنَ خُلقًا ولا أرفقَ تعليمًا ومعاملةً ولاَ أحسنَ مجالسَة، ولا أشدّ ورعًا منْ عبدِ الله ابنِ مسعُود.

قال على: نشدْتكُم اللّه وبه، أهو صدقٌ منْ قلُوبكُم؟!

قالُوا: نعَم..

قَال: اللهمّ إنى أشــهدُك.. اللهم إنى أقولُ فيه مثلَ ما قالُوا أوْ أفضَــل.. لقدْ قرأ القرآنَ فأحلّ حلاَله، وحرّمَ حرَامه – فقيهٌ فِى الدِّين، عالمٌ بالسنّة.. حقًّا – حقًّا يا أميرَ المؤمنين..

لمْ يكُن يفارقُ رســولَ اللهﷺ – لقد شــهدَ المعــاركَ كلّهَا والغــزواتِ جميعَهَا.. وقد تمكّن يومَ بــدرٍ منْ قتلِ رأسِ الكفرِ عدوِّ الله أبى جهل.. وجَاء فرحًا إلى رسُول الله وأخبره بهذَا الخبرِ السعيدِ، فتهلّلَ وجهُ رسولِ الله وسأله:

باللّه الذى لاَ إله غيره قتلْتَه؟

قال: نعم.

فقالَ رسولُ الله ﷺ وقد فَرِحَ:

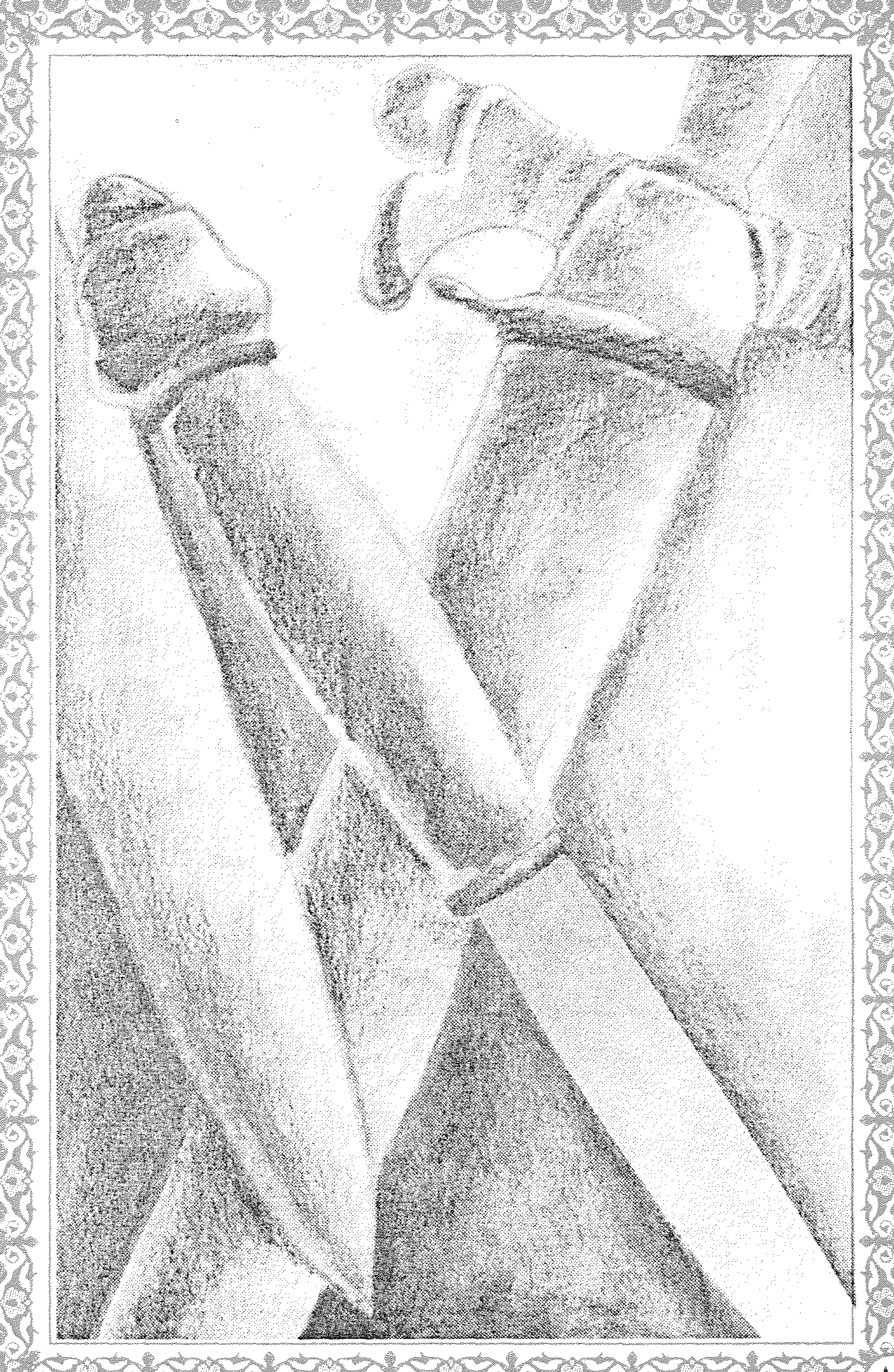
انطلقْ فَأرنيه. (أى تعال معى لكى أشاهده)

فانطلقَ معَه حتى قامَا على رأسِ أبِى جَهْل.

فقــالَ النبيﷺ : الحمدُ لله الــذى مكنكَ منْ أنْ تقْضِيَ عَلى فرعونَ هذه الأُمّة.

ثم مَنَحَ ابنَ مسعودٍ (أى أعطاه) سيفَه مكافأةً له عَلى ذَلك.

لقد كانَ ابنُ مسعود أهلاً لهذه المِيزَةَ.. فعَلى الرغم منْ أنّ هذه الميزةَ من شَــأنها أنْ ترفعَ الكُلفةَ كما يقولُ الأســتاذُ خالدُ محمد



خالد فى كتابه «رجال حول الرسول».. فإنّ ابنَ مسعودٍ لمْ يزددْ بهَا إلاّ خشُوعًا وإجلالاً.

ولعلّ خيرَ ما يُصوّرُ هــذَا الخُلقَ الطيبَ عندَه، مظهرُه حين كانَ يحدثُ عنْ رســولِ الله ﷺ بعدَ وفَاتــه، فتأخذه الرعدةُ الشديدةُ ويبدُو عليه الاضطرابُ والقلقُ خشيةَ أنْ ينْسى حرْفًا.. وقد نظرَ إليه بعضُهم وهو يتحدثُ عنْ رسولِ الله ﷺ معتمدًا عَلــى عصا.. فإذَا العصا ترتجفُ وتتزعــزعُ فى يدِه كأنّ زلزالاً أصابهَا.

إلى هذَا المدَى يا ابنَ مسعُود؟

إلى هذَا المدَى العظيمَ بلغَ إجلالك لرسُولِ الله ﷺ ؟!

إلى هذَا المدَى العظيمَ بلغَ توقيركَ للصادقِ المصْدوق؟؟!

أجَل..

فالرجلُ الذى عاصرَ رســولَ الله ﷺ أكثــرَ منْ غيرِه، كانَ إدراكُه لجلالِ الرسولِ العظيم ﷺ إدراكًا عظيمًا وشديدًا.

ومنْ ثمّ كانَ أدبه معَ رسولِ الله ﷺ فى حياتِه، ومع ذكْراه فِى ممَاته، أدبًا فَريدًا.

۞۞۞

○ مواقف لابن مسعود

○ يملى المصاحف عن ظهر قلب:

جـاء رجلٌ إلى عمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فقـال: جئتكَ منْ عندِ رجل يُملى المصاحفَ عن ظهْرِ قلْب، فَغَضِبَ وقال: ويْحَك، انظرْ ماذاً تقُول؟ وأخذَ الدرَةَ فى يَده، قال: ماجئتُ إلا بحَق، قال: مَنْ؟

قال: ابن مسعُود. قال: ما أعلمُ أنّ أحدًا أحق بِه منْه.

○ بارك الله له فيها:

دخل ابنُ مسعود السوقَ يوما يبتاعُ متاعًا.. فبحثَ عنِ الدراهمِ فى عمامتِه فلمْ يجدْهَا.. فجعَلوا يدعُون على سارقهَا فقَال:

اللهـمّ إنْ كانَ حملَــه على أخْذِها حاجةٌ فبــاركْ له فيهَا أو جُرْأةٌ (أى يقصدُ أنْ يرتكبَ ذنبا) فاجعلْه آخر ذُنُوبه.

○ مادمت فى الصلاة:

يقول ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: مادمْتَ فى صلاةٍ فأنتَ تقرعُ بابَ الله تعالى، ومن يقرعُ بابَه يوشكُ أنْ يفتحَ له.

○ ابن مسعود الحافظ لحرمةِ القرآن الكريم:

كان ابــنُ مســعُودٍ إذا هدأت العيــونُ بالليلِ يقــومُ متهجدًا متعبّدًا، فيكونُ له دَوِىّ كدَوِىّ النحل حتّى يُصبح.. ولمْ يمنَعه

هـذَا أنْ يحـرصَ على التعطّـر بالطيب الجميـل، حتّى رُوى أنّ النـاس كانُوا يعرفونَ ابنَ مسـعود إذا مـرّ عليهم برائحتهِ الطيبة .

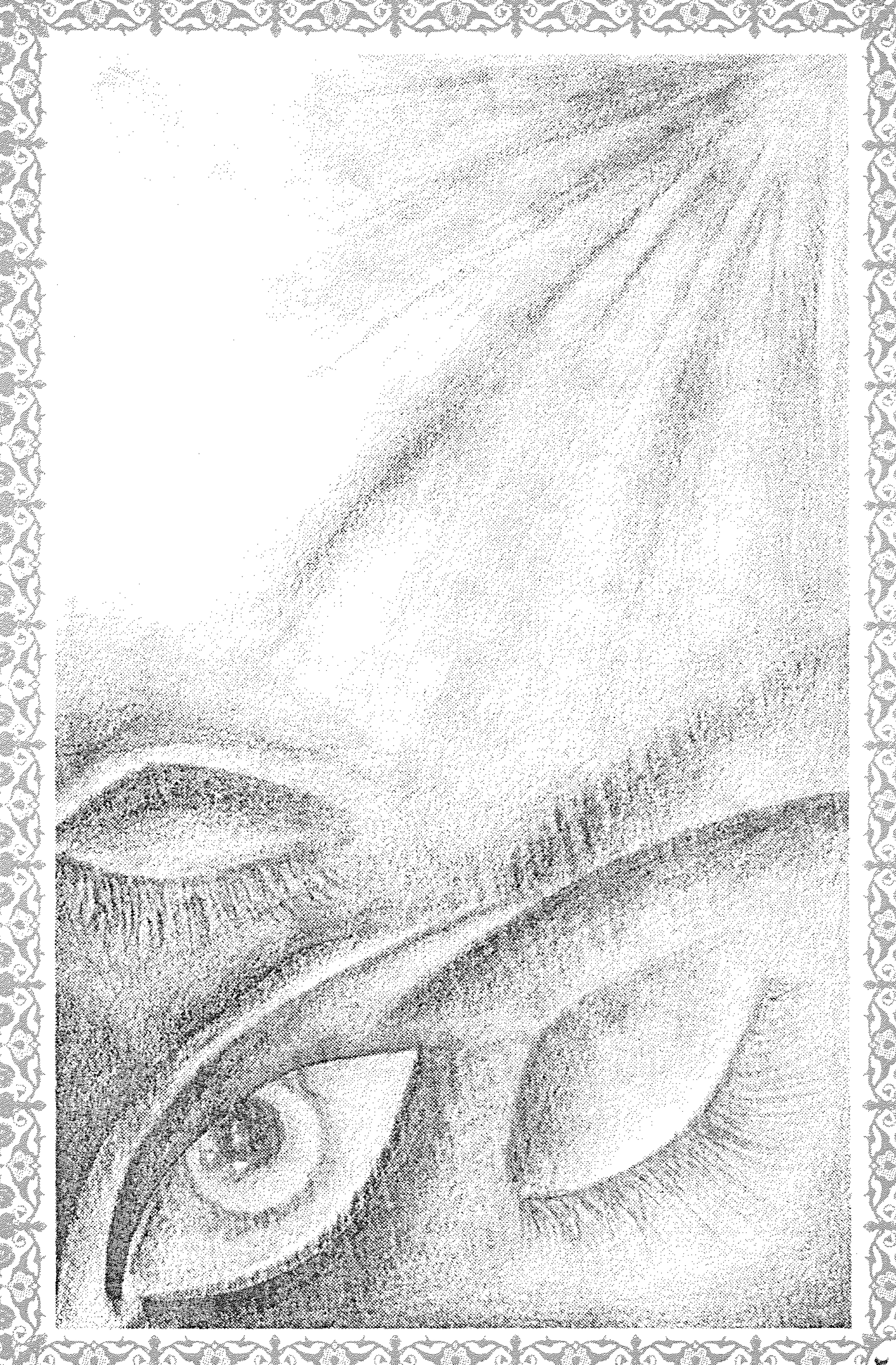
ويالهَـا منْ صفَات عظيمةٍ تحوى جلائلَ الآداب التى يتحلّى بها الصفوةُ منْ أهلِ القرآن – وليت هذهِ العظَة توضعُ أمامَ قراء القرآن المجيد، ليتخذُوا منها نبْراسًـا يضـئُ لهم الطريقَ إلى حمَى الحقِ تبارك وتعالى.

ويعدّ ابنُ مسـعود رضى الله عنه منَ العلماءِ العَاملين.. ومنْ أكثرِ الصحابةِ إدراكًا لحقيقـةِ الدنيَا وأحوالهَا.. كان لا يحب أنْ يحفظَ شيئًا جديدًا منَ القرآنِ الكريم إلاّ بعدَ أنْ يطبّقَ ماحفظَ منه عمليًا فى حياتهِ اليوميّة – وكانَ يعتبرُ كلّ آيةِ من القرآنِ إرشـاداتٍ وتوجيهاتٍ ودسـتورٍ يجبُ تطبيقُـه، وتحتمُ على المسْلم العمَل بهِ.

وكانَ يدعُو الله فى السرِّ راجيًا رحمتَه، خائفًا منْ عذَابه، وكانَ يقولُ فِى دعائِه: خائفٌ مسْتجيرٌ، تائبٌ مستغفرٌ، راهبٌ رَاغبٌ.

○ وكانت له كلمات روائع :

منْ كلماتِه الرائعة.. والتِى ينبغِى أنْ تُروَى وتُرددهَا الألسنةُ وتعِيهَا القلوبُ:



- إنمـا هذه القلُوبُ أوعيَة، فاشـغلُوها بالقرآنِ ولا تشـغلُوهَا بغَيره.

- إذا كانَ الإمـام عـادلاً، فلهُ الأجرُ وعليكَ الشكرُ، وإذَا كان جائرًا، فعليْه الوزرُ وعليكَ الصّبر.

- إنّ الرجلَ الذى ينسَى العلمَ قد ارتكبَ خطيئَة.

- ليسَ العلمُ بكثرةِ الروَاية، لكنّ العلمَ بالخَشْيَة.

- الحقُّ ثقيلٌ مُرّ.. والباطلُ خفيفٌ .. وربّ شَهْوَةٍ تورثُ حزنًا طويلاً.

- منْ أرادَ الدنيَا أضَرَ بالآخرَة، ومنْ أرادَ الآخرةَ أضَرَ بالدنيَا.. ياقوم فَضّلُوا الباقى على الفَانى.

وقال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

- إنّ أصـدقَ الحديثِ كتـابُ الله عزّ وجَـل، وأوثقَ العُرَى كلمـةُ التقْـوى، وخيرَ المِلـل ملةُ إبراهيم، وأحسـنَ السـنن سنةُ محمد ﷺ، وخيرَ الهدْى هدْىُ الأنبياء، وأشرفَ الحديثِ ذكرُ اللـه، وخيْر القصص القرآن، وخيرَ الأمـور عواقبهَا، وشـرّ الأمُور محْدثَاتُهَا. ومَـا قلّ وكفَى خيرٌ مما كثرُ وألْهَى، ونفسٌ تُنْجيهَا خيرٌ منْ إمارةٍ لا تحْصيهَا، وشـرّ العذاب حينَ يحضرُ الموتُ، وشـرّ الندامةِ ندامـةُ القيامة، وشـرّ الضلالة الضلالةُ بعـدَ الهُدَى ، وخيرَ الغِنى غِنَى النفْس، وخيرَ الزادِ التقْوى،

وخيرَ ما أُلقِىَ فى القلبِ اليقين، والريبُ منَ الفكْرِ، وشر العَمَى عَمَى القلْب.

○ مما رواه عن رسول الله ﷺ:

مما رواه ابنُ مسعودٍ.. عنِ الصّلاةِ فى وقتها:

عنْ عبدِ الله بنِ مسعودٍ رضى الله عنه أنّ النبىّ ﷺ مرّ على أصحَابه يومًا فقالَ لهم:

هل تدْرون ما يقولُ ربكمُ تباركَ وتعَالى..

قالُوا: الله ورسولُه أعلم ((قالهَا ثلاثًا)).. قال وعزّتى وَجَلالِى لايُصَلّيهَا أحدُ لوقتهَا إلا أدْخلْتُه الجنةَ، ومنْ صلاهَا بغيرِ وقتهَا إنْ شئتُ رحمته، وإنْ شئتُ عذّبتُه.

[رواه الطبرانى فى الكبير وإسناده حسن].

- منْ رَاءى فِى الدنيَا راءَى اللّهُ به يومَ القيامَة، ومنْ يُسَمّعُ فِى الدنيَا يُسَمّعُ اللهُ بِه يوَم القيامَة.. ومنْ يتطاولْ تعظّمًا يضعَه الله، ومنْ تواضعَ تخشّعًا يرفعُه الله.

○ مما رواهُ ابن مسعودٍ عن فضل قراءة القرآن الكريم:

عنْ عبدِالله بنِ مسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ حرفًا منْ كتابِ الله فلهُ بِه حسنه والحسنةُ بعشرِ

أمثالهَا.. لا أقــولُ ألـم حـرف ولكنْ ألـفُ حـرْف ولامُ حـرْف وميمُ حـرْف .

[رواه الترمذى وقال حديث حسن]

○ مما رواهُ ابن مسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن فضل العلْم:

رُوى عن عبد الله بنِ مسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النبىِ ﷺ قال:

منْ تعلّم بابًا ليعلِّمَ الناسَ أُعطى ثواب سبعينَ صدّيقًا.

[رواه أبومنصور الديلمى]

○ رُوى أيضًا عنِ فضل العلم:

عنْ عبدِالله بنِ مسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ :

لاحســدَ إلا فــى اثنتيْن رجــلٌ أتاهُ اللـــه مالاً فســلّطه على هَلكتــه فِى الحق.. ورجلٌ أتــاهُ الله الحكمةَ فهــوَ يقضِى بهَا ويعلّمُهَا.

[رواه البخارى ومسلم]

والحسـُـد: يطلقُ ويرادُ به تمنّى زوال النعمة عنِ المحسودِ وهذَا حَــرام، ويطلقُ ويرادُ به الغبْطة وهو تمنى مثلَ ما له.. وهذَا لابأسَ به وهُو المراد هنا.

○ مما رواه ابنُ مسعود فى الشفقة على خلْق الله:

عنْ عبدِالله بنِ مسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

مَنْ لمْ يرحَم الناسَ لمْ يرحمْه الله.

[رواه الطبراني بإسناد حسن]

۞ مما رواه ابنُ مسعود عن برّ الوالدين:

عنِ ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ:

أىُّ العملِ احبّ إلى اللّه؟.. قال ﷺ: الصلاةُ على وقْتها..

قلتُ ثمّ أىّ؟. قال ﷺ: برّ الوالديْنَ.

قلتُ: ثمّ أى.. قال ﷺ: الجهادُ فىسَبيلِ الله.

[رواه البخارى ومسلم]

۞ مما رواه عنِ الرفق واللين والحلم:

عنِ ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«ألاَ أُخْبركم بمنْ يحرُمُ عَلى النارِ أو بمنْ تحرمُ عليه النّار..

تحرمُ عَلى كلِّ هيّنٍ ليّنٍ سَهْل.»

[رواه الترمذى وقال حديث حسن وابن حِبّان فى صحيحه]

۞ وممّا رواه ابنُ مسـعود عن رسول الله ﷺ فى الرفقِ والحِلْمِ والتسامح والعفو:

عنِ ابنِ مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كأنّي أنظرُ إلى رسول الله ﷺ يَحْكي أَنّ نبيّا منَ الأَنبيـاء ضربَه قومُه فأدْمُوه وهو يمسَـحُ الدمَ عنْ وجهِه ويقُول: اللهم اغْفِرْ لقوْمي فإنهُم لايعلَمُون.

[رواه البخارى ومسلم]

◎ ومما رواه عن .. التّوبَة :

عنِ ابن مسـعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَـنِ النبى ﷺ قـال : التائبُ حبيبُ الرحمن والتائبُ منَ الذنبِ كمنْ لا ذنبَ له .

[رواه ابن ماجه والطبرانى]

◎ مما رواه عن حفظ اللسان عن رسول ﷺ :

عـنْ عبدالله بنِ مسـعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: والـذى لا إله غيره ماعلى ظهرِ الأرض شيءٌ أحوجُ إلى طولِ سجْنٍ منْ لسَان.

[رواه الطبرانى]

◎ وعن حسن الكلام :

عن ابنِ مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سألت رسول الله ﷺ ..

فقَلْتُ: يارسولَ الله: أىُّ الأعمالِ أفضَل؟..

قال ﷺ : الصلاةُ على ميقاتـهَا..

قلتُ: ثم ماذَا يارسول الله؟..

قال ﷺ :أنْ يسلمَ الناسُ منْ لِسَانِك.

[رواه الطبرانى بإسناد صحيح]



الرحيـل

عاش ابنُ مسعود- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -إلى زمن خلافةِ عثمانَ[1] بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.. ورحَل سنة ٣٢هـ بالمدينة المنورة عن ٦٥ عامًا.

لمامرضَ عبدُالله بنُ مسعودٍ مرض الموتِ جاءهُ عثمانُ عائدًا:

فقال عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

- ○ ومَا تشْتكِى ؟
- ○ ذُنُوبِى!
- ○ فما تشْتَهِى ؟
- ○ رحمـةَ ربّى!
- ○ ألا آمرُ لك بطَبيب ؟

---

(١) تولى عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الحكم من سـنة ٢٣ إلى سـنة ٣٥هـ- وجاء بعده على بن أبى طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حتى سـنة ٤٠هـ- أما الرسـول فقد رحل سنة ١٠هـ، وأبـو بكـر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رحل سـنة ١٣هـ وعمر بـن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سـنة ٢٣هـ وعاش ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى زمن خلافة عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وعثمـان بـن عفان - ذو النورين - لأنه تزوج ابنتى رسـول الله رضى الله عنهما - رقية التى لبثت معه فماتت فتزوج من أختها أم كلثوم وقد ماتت هى الأخرى.

قال له رسول الله عند وفاة زوجته أم كلثوم : لو أن لنا ثالثة لزوجناكها. وعثمان ابن عفان من العشرة المبشرين بالجنة، والعشرة رضى الله عنهم هم:

١ - أبو بكر الصديق	٢ - عمر بن الخطاب	٣ - عثمان بن عفان
٤ - على بن أبى طالب	٥ - طلحة بن عبيد الله	٦ -الزبير بن العوام
٧ - عبدالرحمن بن عوف	٨ - سعد بن أبى وقاص	٩ - سعيد بن زيد
١٠ -أبوعبيدة بن الجراح		

○ الطبيبُ أمرضَنى.

○ ألا آمرُ لكَ بعَطاء ؟

○ لا حاجةَ لى فيه ..

○ يكونُ لبنَاتِك .

○ أتخْشى على بناتِى الفقْر ؟! إنى أمرتُ بناتِى أنْ يقرأن كلّ ليلة ســورةَ الواقعَة.. لأنّى ســمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقُول: منْ قرأَ الواقعَةَ فِى لَيْلة لَمْ تصبْهُ فَاقَةٌ أبدًا..

والذِى صَلّى عليه هُوَ أميرُ المؤمنينَ عثمانُ بنَ عفّان رضي الله عنه.

يُرْوى عنِ ابنِ مسعود أنه لما حضرهُ الموتُ دعَا ابنَه فقال له: ياعبدَالرحمن، إنّى مُوصيكَ بخمْسِ خصَال، فاحفظهنّ عَنى: «أظهر اليــأسَ للنّاس.. فــإنّ ذلك غِنى فاضــل-ودَعْ مطلبَ الحاجــاتِ إلــى الناس..فإنّ ذلــكَ فقرٌ حَاضــر، وَدَعْ مايعتذرُ منه مــنَ الأمورِ ولاتعمَل بــه، وإذَا اســتطعْت ألاّ يأتِى عليكَ يــومٌ إلاّوأنتَ خيرٌ منكَ بالأمْسِ فافعَل، وإذا صليتَ فصلِ صَلاةَ مودّعٍ .»

❁❁❁

عليه رحمــةُ اللّه تعالى يا عميد حملــة القرآن وكبير فقهاءِ الإسلام .

المراجع

- القرآن الكريم
- السنة النبوية
- السيرة النبوية للحافظ بن كثير.
- الأساس فى السنة: سعيد حوى، محمد عبد الرؤوف المنادى.
- الكواكب الذرية: زين الدين.
- البداية والنهاية: الحافظ بن كثير.
- الترغيب والترهيب: للشيخ الإمام الحافظ.
- حياة الصحابة: محمد يوسف الكاندهلوى.
- حليــة الأولياء وطبقــات الأصفياء: لأبى نعيم أحمــد بن عبدالله الأصفياء.
- أخلاق العلماء: للشيخ محمد سليمان.
- البيان والتبيين: لأبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ .
- إحياء علوم الدين: للإمام الغزالى .
- الطبقات الكبرى: لابن سعد .
- صحيح البخارى: للإمام البخارى .

- الإصابة فى أخبار الصحابة: لأبى حجر العسقلانى.
- الإستيعاب: لابن عبد البر.
- رجال حول الرسول: خالد محمد خالد.
- صور من سير الصحابة: عبدالحميد بن عبد الرحمن السحيبانى.
- إن الله اشترى: د. أحمد الشرباصى.
- رجـال صدقوا: د. أحمد الشرباصى.
- بين الوفا والفداء: د. أحمد الشرباصى. .
- أعلام الصحابة المجاهدون: خالد محمد خالد.
- من تلاميذ النبى : صلاح عزام.
- مائة من الصحابة وقائدهم : سعد القاضى.
- كلمات ومواقف لصحابة رسول الله : سعد القاضى.
- القدوة.. عمر بن الخطاب : سعد القاضى.
- سلسلة رجال صدقوا: سعد القاضى.
- عظمة النبى : محمد عطية الإبراشى.
- قصة إسلام الصحابة: د. حسن حبيش.
- شهداء الصحابة فى صدر الإسلام: محمد فهمى عبدالوهاب.



رقم الإيداع	٢٠٠٣/١٤٧١٥
الترقيم الدولى	ISBN 977-02-6492-X

٧/٢٠٠٣/٢٤

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)

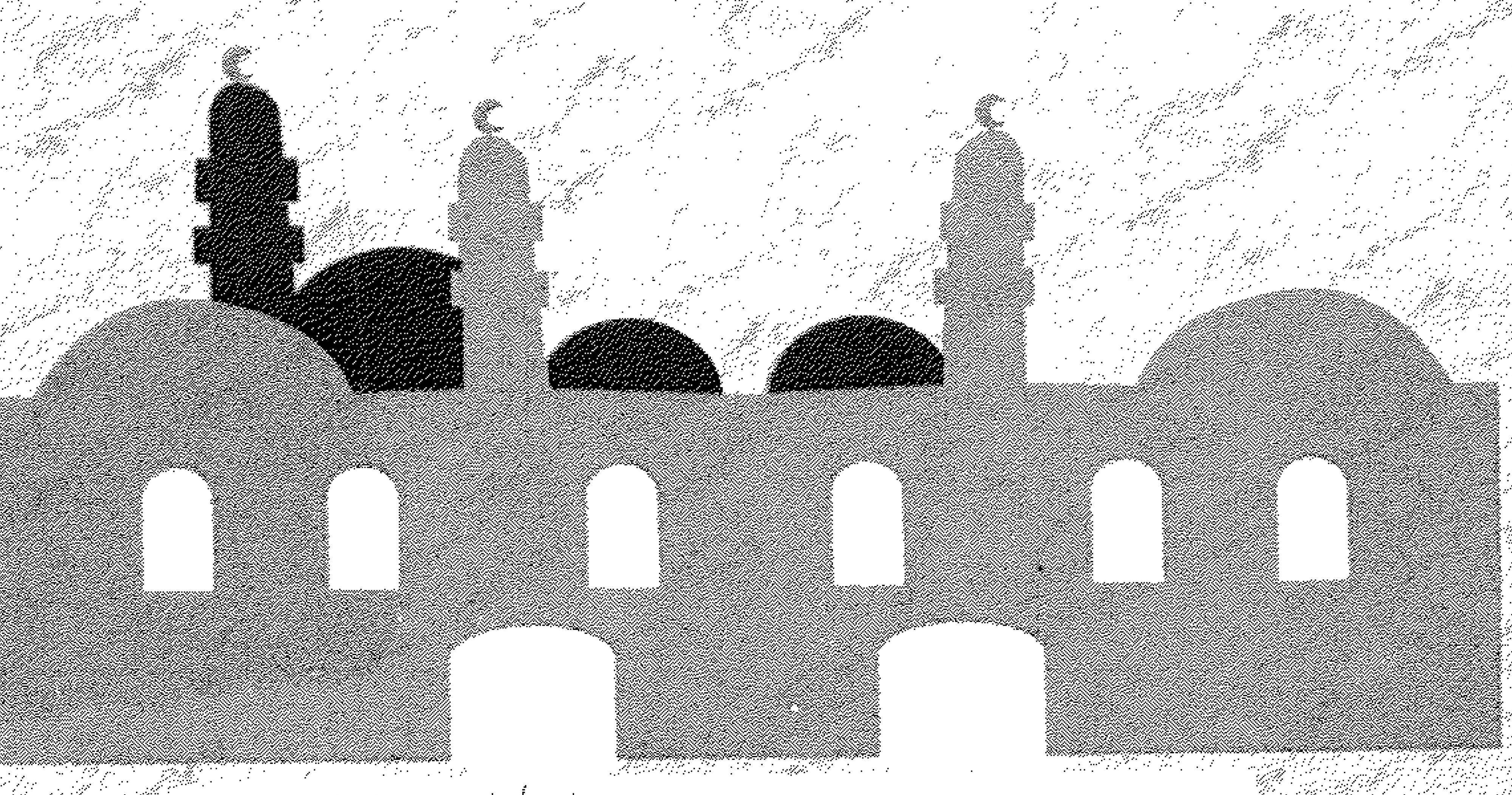
الصحابة

يسعد دار المعارف أن تقدم للشباب والناشئة ، هذه المجموعة الشائقة عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. الذين قال عنهم : « أصحابى كالنجوم .. بأيهم اقتديتم .. اهتديتم » .

مجموعة تحث الشباب والناشئة على القيم الفاضلة والأخلاق النبيلة والقدوة الحسنة .

صدر منها :

١ - أبو عبيدة بن الجراح .
٢ - أبو حذيفة بن عتبة .
٣ - الزبير بن العـــوام .
٤ - زيـد بـن حـــارثة .
٥ - عبد الله بن رواحـــة .
٦ - عبد الله بن مسـعود .
٧ - أبو ذر الغفـــارى .
٨ - عثمـان بن عفـان .



Alexandrina
0466418
P
.648
354q

دار الم

